Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن هذه المثالية وهذا الحرص على الكرامة والكبرياء لا يبرران السلبية فى حياة أى أديب . ولقد كان المعداوى محقاً كل الحق فى حرصه على كرامته وتضحيته من أجل هذه الكرامة ، بل وكان شجاعا وعظيما فى هذا الموقف ، ولكنه من ناحية أخرى كان سلبيا ، لم يشأ أن يتحرك نحو الحياة الأدبية ليفرض لنفسه مكانا فيها . والسبب فى ذلك هو أنه اعتصم بنوع من « الذاتية » حجب عنه جوانب الرؤية الموضوعية الكاملة للحياة الأدبية .

ولو تخلص المعداوى من ذاتيته الكثيفة لاستطاع أن يكافح ويناضل داخل الحياة الأدبية أكثر مما فعل ، ولاستطاع أن يواجه كل ما أصابه بقدر أكبر من الصبر والفهم والاحتمال ، فعلى الأديب الذى يريد أن يؤدى رسالته واجب كبير هو أن يتخلى بقدر ما يستطيع عن النظرة الذاتية للواقع العربى ، فى الميدان الثقافى أو فى غيره من الميادين ، ولسوف يجد الأديب الصادق من خلال النظرة الموضوعية أننا ما زلنا نعيش فى مجتمع يضع الأدب وسائر فروع الثقافة على الهامش ، ولم يصل مجتمعنا بعد إلى اعتبار الثقافة عنصرا أساسيا من عناصر بنيان هذا المجتمع ؛ ولذلك فمن الطبيعى أمام هذا الوضع أن يتعرض الكتاب والأدباء للإهمال والإنكار ، نتيجة لهذه الأزمة الحضارية التى يعانيها المجتمع العربى ويشكو منها ، وعلينا أن نتذكر أن معظم كتاب الجيل الأول مثل طه حسين والعقاد وأحمد أمين والمازنى وهيكل لم يستطيعوا أبدا أن يحتلوا مكانهم فى مجتمعنا عن طريق الأدب وحده ، بل عن طريق أعمال أخرى يعترف بها المجتمع ويحترمها ، فبعضهم عمل بالسياسة ، وساعدته السياسة على أن يحتل مكانته الأدبية ، ومعظمهم عملوا بالصحافة ، وبعضهم عمل بالجامعة ، وهم جميعا اهتموا بأن يكتبوا فى قضايا الدين حتى